مجلة اللغة الوظيفية Issn:2437-0967
المجلد9،العدد1
2022

الأطلس اللساني والمتغير الإقليمي (الشاوي) لأسماء الحيوانات بولاية باتنة دراسة وصفية

The linguistic Atlas and the regional variable (Chaoui) of Animal Names in the Wilaya of Batna - descriptive study-

صالح قبوج [1]

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

Gueboudj.salah@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال:2022/01/24	تاريخ القبول:2022/04/19	تاريخ النشر:2022/06/10

الملخص:

تعد الأطالس اللغوية من أبرز الوسائل الحديثة المعينة على دراسة اللهجات وأهمها؛ ولهذا حبذنا العمل بها والاعتماد عليها لدراسة المتغير الشاوي لتحديد التباين اللغوي الذي تشهده المناطق الناطقة بالشاوية في ولاية باتنة، وهذا ما سنتطرق إليه خلال ورقتنا البحثية الموسومة ب " الأطلس اللساني والمتغير الإقليمي (الشاوي) لأسماء الحيوانات بولاية باتنة دراسة وصفية" بغية معرفة مناطق التأثير والتأثر بين اللغات واللهجات المجاورة، والوقوف على مواطن الائتلاف والاختلاف سواءً تعلق الأمر بالتأدية الصوتية أم باختلاف الألفاظ ومعانيها؛ وهو ما يسهل عملية وصف الواقع اللغوي للولاية وجزء من الواقع اللغوي الجزائري؛ وهذا ما يدفعنا إلى طرح عدة تساؤلات نذكر منها فيم تكمن أهمية الأطالس اللغوية في دراسة اللهجات؟ وما مدى نجاعتها؟

الكلمات المفتاحية: الأطالس اللغوية، اللهجات، المتغير الشاوي، التباين اللغوي، الشاوية، باتنة.

Abstract:

Linguistic atlases are among the most prominent and important modern means for the study of dialects; that is why we would like to use it and rely on it to study the Chaouia variable aiming at finding out the linguistic variation in the Chaouia-speaking regions in the Wilaya of Batna. This is what we will address during our research paper, which is entitled as "The Linguistic Atlas of the Chaoui variant in the wilaya of Batna," in ordre

[1] المؤلف المرسل: صالح قبوج

to learn about areas of influence between neighbouring langages and dialects, and to identfy what is at Fields of convergence and divergence, Werther in phonetic performence or lexical and semantic; This facilitates the process of describing the linguistic reality of the Wilaya and a prportion of Algerian linguistic reality; and that's what drives us to ask several questions, including the following : what is the importance of linguistic atlases in the study of dialects? How efficient is it?
Keywords: Linguistic atlases, dialects, Chaoui variable, linguistic divergence, Chaouia, Batna

مقدمة:

اللغة روح العالم؛ فهي ليست مجرد وسيلة تواصل فحسب بل تعكس ثقافة المجتمعات وتمثل صورهم الدينية، والاجتماعية، وتبرز مستوياتهم الفكرية؛ ولهذا تهافت العلماء على دراستها نظرا لما تكتسيه من أهمية، لكن بعد إقرار سوسير (Ferdinand de Saussure) أنه لا فرق بين اللغة (langue) واللّهجة (dialecte)؛ وهو ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بدراستها وصياغة النظريات لسبر أغوارها، واكتشاف مكنوناتها؛ فمن أبرز هذه النظريات اللسانيات الجغرافية (Geolinguistics) التي تهدف إلى معرفة التوزيع الجغرافي للتباينات اللغوية باعتماد الأطالس اللسانية التي تتيح لنا معرفة مواقع الحدود اللّغوية، وتحديد الحيز الجغرافي لانتشار اللغات في البلدان التي تشهد تعددية لغوية؛ وبناءً على ما سبق بنيت دراستنا الموسومة بـــ: "الأطلس اللساني والمتغير الإقليمي (الشاوي) لأسماء الحيوانات بولاية باتنة دراسة وصفية" بغية الوقوف على الاختلافات اللّغوية وتحديد مناطق انتشارها، ومعرفة علاقة البيئة الجغرافية بالتباين اللّغوي؛ وهذا ما يدفعنا إلى طرح عديد التساؤلات أبرزها: ما مدى نجاعة الأطالس اللّسانية في رسم الحدود اللّغوية؟ وهل يمكننا استثمارها في مجالات معرفية أخرى؟ وفيما تتمثل هذه المجالات؟

2. اللسانيات العربية الجغرافية في التراث العربي:

قبل افتتاح كلامنا بالمصطلحات الأساس لمقالنا سنتطرق إلى الآراء القائلة بسبق العرب إلى اللسانيات الجغرافية (Geolinguistics) حسب ما يقره بعض الباحثين؛ وهذا ما يدفعنا إلى طرح تساؤلات عديدة أبرزها: هل ركز القدماء على الرقعة الجغرافية للغة بغية دراسة الاختلافات اللغوية بين المناطق المدروسة؟ يجيبنا عن هذا السؤال عبد الجليل مرتاض بقوله: توثيق اللغة العربية ومناقبها الأدبية قبل الجمع والتدوين كان قائما على أوصاف مركزية وتموقعات جغرافية محددة المعالم[1] لكن هذا التركيز على المنطقة الجغرافية ليس إلا وسيلة لاعتماد معيار فصاحة اللغة، وهذا ما اعتمده مؤلفو المعاجم العربية حيث كانوا يقصدون المناطق الجغرافية البعيدة عن مناطق تواجد العجم حرصا منهم على انتقاء الأفصح؛

وفي هذا الشأن يستشهد مرتاض بقول الخليل: "أفصح الناس أزد السراة"[2] وهذا يثبت ما ذُكِر آنفا أي أنّ الغاية من هذا التحديد البحث عن الفصاحة وليس رصدا للاختلافات اللغوية الناتجة عن اختلاف المناطق الجغرافية؛ فهل يعقل أن يغفل القدماء عن تسمية علم أسسوه، ثم إن ثمرة العلم هي المصطلحات فأين المصطلحات الدالة على هذا العلم –اللسانيات الجغرافية– فلا علم دون مصطلح ولا مصطلح دون علم؛ وهذا ما يدفعنا إلى القول إن نسبة هذا العلم إلى التراث اللغوي العربي عليه ما عليه من المآخذ.

3. التنوع الإقليمي:

يقصد به الاختلافات اللغوية الموجودة بين المتحدثين من مختلف المناطق الجغرافية والقرى أو المدن؛ وهذا يشمل الاختلاف في اللهجة والمفردات التي تشكل بنية الجملة؛ من نحو تعبير متكلمي الشرق الجزائري عن قبولهم بـ (إيه) بينما سكان المنطقة الغربية يستعملون (واه) للدلالة على الأمر نفسه، لكن تحديد التباين اللغوي انطلاقا من الحدود الجغرافية ليس أمرا مطلقا لأنّه ليس بتلك السهولة التي يتصورها البعض؛ وهذا ما نلحظه في كثير من الأحيان على الأطالس اللغوية؛ ولهذا تمّ اعتماد ما يعرف بالسلسلة اللهجية التي تحدد انطلاقا من سلسلة chainse مدرجة بشكل واضح ودقيق. يمكن للناس أن يتكلموا بسلاسة، ووضوح مع سكان المناطق المجاورة لكن هذا التواصل اللغوي يصبح أكثر صعوبة كلما زادت المسافة الجغرافية؛ غير أنّ هذا الطرح يبقى نسبيا لأنّ الواقع اللغوي يثبته تارة، وينفيه تارة أخرى؛ فالمواطن الفرنسي يمكنه التواصل بسهولة تامة مع متكلمي الفرنسية بمقاطعة كيباك الكندية بينما يجد هذا الأخير صعوبة في التواصل مع متكلمي الإنجليزية بكندا، كما أنّ ساكني الجزائر العاصمة يجدون صعوبة في التواصل مع متكلمي القبائلية بتيزي وزو في حين لا يجد ساكني منطقة أريس الواقعة بباتنة أي صعوبة في التواصل مع القبائلي.[3]

يقصد به الاختلافات اللغوية الموجودة بين المتحدثين من مختلف المناطق الجغرافية والقرى أو المدن؛ وهذا يشمل الاختلاف في اللهجة والمفردات التي تشكل بنية الجملة؛ من نحو تعبير متكلمي الشرق الجزائري عن قبولهم بـ (إيه) بينما سكان المنطقة الغربية يستعملون (واه) للدلالة على الأمر نفسه، لكن تحديد التباين اللغوي انطلاقا من الحدود الجغرافية ليس أمرا مطلقا لأنّه ليس بتلك السهولة التي يتصورها البعض؛ وهذا ما نلحظه في كثير من الأحيان على الأطالس اللغوية؛ ولهذا تمّ اعتماد ما يعرف بالسلسلة اللهجية التي تحدد انطلاقا من سلسلة chainse مدرجة بشكل واضح ودقيق. يمكن للناس أن يتكلموا بسلاسة ووضوح مع سكان المناطق المجاورة لكن هذا التواصل اللغوي يصبح أكثر صعوبة كلما زادت

المسافة الجغرافية؛ غير أنّ هذا الطرح يبقى نسبيا لأنّ الواقع اللغوي يثبته تارة، وينفيه تارة أخرى؛ فالمواطن الفرنسي يمكنه التواصل بسهولة تامة مع متكلمي الفرنسية بمقاطعة كيباك الكندية بينما يجد هذا الأخير صعوبة في التواصل مع متكلمي الإنجليزية بكندا، كما أنّ ساكني الجزائر العاصمة يجدون صعوبة في التواصل مع متكلمي القبائلية بتيزي وزو في حين لا يجد ساكني منطقة أريس الواقعة بباتنة أي صعوبة في التواصل مع القبائلي.[4]

4. المفهوم الإجرائي للسانيات الجغرافية: (Geolinguistics):

كان لفرديناند دي سوسير (Ferdinand du Saussure) ومن تبعه مساهمة في هذا العلم، وعن كل ما يتعلق بالتبيان والاختلاف اللهجي بين اللغة الأدبية (النموذجية) واللهجات، والأسباب الكامنة خلف هذا التغيّر والاختلاف، ومن أبرزها عامل الزمن والبيئة الجغرافية التي نشأت فيها اللغة أو اللهجة المتفرعة عنها.

شهد هذا المصطلح تغيرات اصطلاحية على مرّ التاريخ، واصطلح عليها جورج مونان "مصطلح علم اللهجات، واصطلح عليها بعض الاختصاصيين في بدايتها الأولى مصطلح (الجغرافيا اللغوية)"[5] وهذا الأمر كان في البدايات الأولى من نشأة علم اللهجات (dialectology)، لكن بعد تطور الدرس اللهجي تفوق مصطلح علم اللهجات استعمالا وتداولا على مصطلح اللسانيات الجغرافية، أو الجغرافيا اللغوية، واستقل كل مصطلح عن الآخر بمفهومه الخاص ومجاله المحدد.

5. التحديد الإجرائي لمصطلح اللسانيات الجغرافية (Geolinguistics):

لو بحثنا عنه لوددنا عدة تعريفات قدمت له أبرزها: "دراسة التوزيع الجهوي للغات واللهجات وذلك في علاقته بالعوامل الجغرافية في المحيط"[6]؛ فمجال اللسانيات الجغرافية هو دراسة اللغات واللهجات وعلاقتها بالرقعة الجغرافية التي تنتمي إليها ورصد مختلف الظواهر اللّغوية التي تكون سببا في تمايز المناطق واختلافها لغويا.

كما تم تحديدها بأنّها: "العلم الذي يدرس اللغات واللهجات ويصنفها حسب موقعها الجغرافي، وبالنظر إلى خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، التي تميز لغة عن أخرى أو لهجة عن لهجة في البلد الواحد، أو في عدّة بلدان تتكلم لغة واحدة، وهذه الدراسة في علم اللغة الجغرافي تنتهي غالبا بوضع الأطالس اللغوية، حيث توزع الخصائص اللغوية على خرائط جغرافية برموز خاصة، توضح الفروق بين لغة وأخرى أو بين لهجة وأخرى"[7]، فاللسانيات الجغرافيا تقوم على شقين أساسيين؛ الشق الأول يعنى بالدراسة الوصفية للغات واللهجات، وتصنيفها من خلال رصد أوجه الاختلاف والتباين بينها داخل الرقعة الجغرافية الواحدة، ومن ثمة توزيعها على الخريطة اللغوية أما فيما يخص مصطلح الأطلس

اللغوي الذي يعتمد على طرق عديدة في توزيعه للمفردات اللغوية، ومن أبرزها الطريقة الفرنسية والطريقة الألمانية؛ ويمكننا تعريفه على أنّه: مجموعة الخرائط التي تحدد التوزيع الجغرافي كما يلي:

- ❖ العناصر اللغوية الفردية من نحو خصائص النطق (اللّكنة)، وعلامات الإعراب القواعدية والكلمات وموقع الحدود اللّغوية.
- ❖ مواقع انتشار اللّغات في المجتمعات التي تشهد تعددا لغويا؛ ومن أمثلة ذلك الأطلس الذي أعده المستطلعون الإنجليز (orton وآخرين عام 1978) موضحا توزيع السمات اللغوية عبر مناطق اللهجة في إنجلترا.[8]

أصبحت اليوم اللسانيات الجغرافيا : "من أهداف الدراسات اللغوية الحديثة وفي ظل علم جديد سماه دي سوسير بعلم اللغة الجغرافي (Linguistique Géographique)، بيان أوجه العلاقة بين الظاهرة اللغوية ومجال انتشارها، ما يشبه صنيع اللغويين العرب القدماء محاولتهم وضع الحدود بين لهجات الناطقين بها، على الرغم من أنّ سوسير ومن تابعه قد قدّموا دراسات عميقة عن تنوع اللغات واختلافاتها الجغرافية، وتعايش لغات عديدة في مكان واحد، وعن قضايا اللغة الأدبية واللهجات المحلية، وعوامل الاختلافات الجغرافية، وأثر الزمن في هذا الاختلاف، وتأثيره كذلك على الرقعة الجغرافية، وغير ذلك مما لم يُسبق إليه بكمّه، وكيفه، ومعطياته العلمية"[9]، فلقد وضع فردينان دي سوسير الأسس الإبستمية للسانيات الجغرافية والمتمثلة في بيان أوجه العلاقة (التباين والتشابه)، وما مدى انتشارها لسانيا وجغرافيا، والملاحظ من خلال هذه الأسس أنّها نفسها التي اعتمدها العرب القدامى في جمعهم للغة العربية.

أمّا فيما يخص مجالات اللسانيات الجغرافيا فتتمثل في: التنوع اللغوي والاختلاف الجغرافي، والتعدد اللغوي في البيئة الجغرافية الواحدة، واللغة الأدبية واللهجات المحلية، وعوامل الاختلاف اللهجي، وفعالية الزمان في هذا الاختلاف.

1.5 الجغرافية اللغوية (Linguistic Geography):

"علم متفرع من اللسانيات التطبيقية، يحتويه علم اللهجات، يعمل على دراسة اللهجات داخل لغة واحدة بعينها أو داخل لهجة أم، دراسة وصفية وتحليلية مقارنة، في مستويات الأداء اللساني معتمدا على ربط دراسة الأبعاد الجغرافية والتاريخية والثقافية والاثنية للهجات بأساسها اللساني، وهذه المقاربة تتم بعد وضع أطلس لغوي يرسم توزّع اللهجات من لغة واحدة جغرافيا ليساعد على سبر أغوارها اللغوية"[10]، فالجغرافيا اللغوية تهتم أكثر باللهجات داخل الرقعة اللغوية الواحدة، وتدرسها دراسة وصفية تحليلية مقارنة في إطار بعدها الجغرافي والتاريخي والثقافي والاثني، وتأتي هذه العملية بعد مهمة الأطلس اللغوي الذي يهتم بالتوزيع اللهجي.

انطلاقا من هذا التحديد الإجرائي للمصطلحين، يتّضح لنا أنّ هناك اختلاف بين اللسانيات الجغرافية (...)والجغرافيا اللغوية (...)، ويمكن هذا الفرق في أنّ المصطلح الأول أشمل من المصطلح الثاني، كما أنّ اللسانيات الجغرافية يصب اهتمامها على اللغات وسلالتها، في حين أنّ الجغرافيا اللغوية يصب اهتمامها على اللهجات داخل الرقعة اللغوية أو الجغرافية الواحدة.

الكلمة بالعربية	رأس العيون	تكوت	منعة	أريس	بومقر	أولاد سي سليمان
الكلب	أيذي	أغرزول	أيذي	أغرزول	أبرهوش	أيذي
الحمام	أحمام	أذبير	أذبير	لحمام	أذبير	أذبير
النمر	نْمر	أكسل	أكسل	أكسل	أكسل	أكسل
الأسد	سْبَعْ	أر	أر	بلحارت	أر	سبع
الحصان	لعوذا	جادور	ييس	أسرذون	أعويذ	جادور
الثعبان	ميغز	فيغر	أبلحشيو	فيغر	ساط	ساط
القط	موش	موش	موش	أموش	موش	موش
قوندي	كُوندي	يوندي	كُوندي	كُوندي	كُوندي	كُوندي
العنكبوت	ثوللیث	إيوللي	بولكايز	رثيلة	بولكايز	بوركايز
الخروف	إزمر	أنجومي	إزمر	إزمر	إزمر	إزمر
الكبش	إهري	أوفريك	إكري	أوفريك	إكري	أعلوش
التيس	أحولي	زلاغ	أعثريق	أعثروس	أعثروس	أعثروس
العنزة	ثغاط	غاط	ثغاط	ثغاط	ثغات	ثغات
الجدي	إغيذ	ألقاغ	إغيذ	ألقاغ	أجلمي	إغيذ
الدجاج الحبشي	ثاسكورث أحوقيل	أسكورث	ثحقولت أسعجاظ	هسكورث	ثاحيقولت	ثاحيقولت
الأرنب	أگرزيز	أيرزيز	أقنون	أگرزيز	أقنون	أقنون
الغراب	جارف	جارف	جارف	جارف	جارف	جارف
النسر	كِيذر	إگجيدر	الساف	فالكو	بربيع	فالكو

تيمگاد	مروانة	الشمرة	عين التوتة	ثنية العابد	أولاد سلام	بوزينة
أيذي	أيذي	أغرزول	أيذي	أيذي	أيذي	أيذي
لحمام	ثذبيرث	أفروق	أذبير	أذبيرن	لحمام	أذبير
أكسل	أكسل	أكسل	أكسل	أكسل	أيسل	أكسل
أر	أر	أر	أر	أخر	أر	أر
جادور	أسرذون	جادور	ييس	أسرذون	ييس	جادور
ميغز	ميغز	صاظ	صاط	فيغر	ميغز	فيغر
موش	موش	أبشيو	موش	موش	موش	موش
گوندي	أغـرضـــا أمقران	گوندي	إيظوي	گوندي	گوندي	گوندي
أوللي	بولكايز	أوللي	بولكايز	أوللي	ثيوللیث	إيوللي
إزمر	إزمر	إزمر	إزمر	أوفريك	إزمر	أنجومي
إيكري	إكري	إكر	إكري	إكر	إكري	إزمر
أعثروس	أعثروس	إغيذ	أقلواش	أعثروس	أحولي	أملوس
غاط	ثغاط	غاط	ثغاط	هغاط	ثغاط	ثغاط
إغيذ	أحولي	إغيذ	إغيذ	إغيذ	إغيذ	إيغيض
أسكورث	أسردوك	أسردوك	ثاحيقولت	أسردوك	أسردوك	أسرتوك
أقنون	أقنون	أگرزيو	أگرزيز	أگرزيز	أگرزيز	أقنون
جارف	جارف	جارف	جارف	جارف	جارف	جارف
طير	بربيع	الطير	گِيذر	فالكو	النسر	ثاسيوانت

التعليق على الجدول:

6. الظواهر الصوتية:

1.6 استبدال الأصوات:

لو تفحصنا الجدول المدرج أعلاه لوجدنا عديد التغييرات الصوتية أبرزها: استبدال حرف اللاّم بالألف في كلمة (حمام)؛ إذ يستعملها ناطقو رأس العيون بالألف بينما ناطقو أريس يستهلون الكلمة بحرف اللاّم بدل الألف

استبدال حرف الياء بالكاف في كلمة (أكسل) لدى ناطقي أولاد سلاّم لتصبح الكلمة (أيسل) بعدما كانت (أَكْسلْ)، وهذا ما نلمسه أيضا في كلمة (گُوندي) حيث استبدل ناطقو تكوت حرف الكاف بالياء، وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة (أگُرزيز) التي تصبح (أيْرزيز) لدى ناطقي تكوت.

استبدال حرف الظاء بالطاء في كلمة (ساط) لتصبح الكلمة (ساظ) في استعمالات ناطقي شمرة.

استبدال حرف اللاّم بالراء وهذا ما يتضح بصورة جلية في كلمة (بولكايز) التي تستعمل لدى ناطقي أولاد سي سليمان (بوركايز).

استبدال حرف الهاء بالكاف في كلمة (إكرِي) لتصبح (إهري) لدى ناطقي منطقة رأس العيون.

استبدال حرف التاء بالطاء في كلمة (ثْغاط) لتصبح (ثغات) لدى ناطقي بومقر وأولاد سي سليمان، دون أن ننسى استبدال حرف الثاء بالهاء لتصبح (هغاط) في استعمال ناطقي ثنية العابد.

استبدال حرف الضاد بالذال في كلمة (إغيذ) لتصبح (إغيض) في استعمال ناطقي منطقة بوزينة.

استبدال حرف الألف بالثاء في كلمة (ثاسكورث) لتصبح (أسكورث) في استعمال ناطقي تكوت، أما فيما يخص ناطقي أريس فيستبدلون حرف الهاء بالثاء لتصبح الكلمة (هسكورث) بعدما كانت (ثاسكورث)، دون أن يفوتنا إبراز استبدال التاء بالدال في كلمة (أسردوك) لتصبح أسرتوك في استعمال ناطقي بوزينة.

2.6 تغير بِنية الكلمة بالزيادة أو الحذف:

1. بالزيادة:

نستهل كلامنا حول تغير بنية الكلمة بالزيادة بكلمة (أذبير) التي صارت (أذبيرن) بعد إضافة حرف النون في استعمال ناطقي ثنية العابد، بينما ناطقو مروانة يستهلون الكلمة ويختتمونها بحرف الثاء؛ ويرجح أن المقصود من هذا الاستعمال أنهم يقصدون المؤنث لأن الحرف المستعمل سمة بارزة للمؤنث في الشّاوية من نحو ثَامُورث (الأرض) وثَافُوث (الشّمس).

تغيير بنية الكلمة (موش) التي صارت (أموش) لدى ناطقي أريس بعد إضافة الهمزة لكلمة (موش).

إضافة حرف الخاء في كلمة (أَرْ) في استعمال ناطقي ثنية العابد لتصير (أَخرْ).

إضافة علامة التأنيث لكلمة (إيوللي) لتصير (ثِيوْللِيثْ) في استعمال ناطقي رأس العيون وأولاد سلام.

2. بالحذف

يمكنا التمثيل لهذه الظاهرة بعدة كلمات أبرزها: حذف الحرف الأخير –الياء– من كلمة (إِكْرِي) في استعمال ناطقي الشّمرة، والحرف الأول من كلمة (ثغاط) لتصير (غاط) بالمنطقة نفسها.

3.6 الظواهر الدلالية: أول ظاهرة يمكننا الحديث عنها قضية

1. المشترك اللّفظي: وهذا ما تعكسه بعض المتغيرات؛ فقد وجدنا أكثر من دال يدل على مدلول واحد من نحو الكلمات الدالة على (الكلب)؛ حيث يسميه ناطقو كل من رأس العيون، تيمگاد، مروانة، عين التوتة، ثنية لعابد، أولاد سلاّم، بوزينة، أولاد سي سليمان بـ (أيذي)، دون أن ننسى كلمة (إغيذْ) التي يستعملها ناطقو كل من رأس العيون، منعة، أولاد سي سليمان، الشمرة ... للدلالة على صغير العنزة (الجدي) بينما ناطقي أريس، وبومقر، ومروانة يستعملون الدال (ألقّاغ) (أَجلمي) (أحولي) على التوالي والمقصود المدلول الذي ذُكِر آنفا –الجدي–، وهناك استعمالات كثيرة تعكس ظاهرة المشترك اللّفظي لكن سنكتفي بهذا القدر لأن هدفنا إبراز الظواهر لا إحصاءها.

الظاهرة الثانية تتمثل في:

2. اتفاق الدال واختلاف المدلول:

ويتجلى ذلك في استعمال المتغير (أَسْرذون) الدّال على (الحصان) بـ (أريس، ثنية العابد، مروانة) بينما ناطقو رأس العيون وباقي المناطق يستعملون الدّال نفسه والمدلول هو ناتج التزاوج بين الفرس والحمار، وناطقو أولاد سي سليمان يستعملون الدال (ساط) والمقصود هو الثعبان بينما الدال نفسه لدى ناطقي رأس العيون يستعمل للدلالة على (أم أربعة وأربعين)، وليس هذا فحسب بل إنّ اتفاق الدال واختلاف المدلول يقودنا إلى الحديث عن ظاهرة المحظور اللّغوي (taboo)[11] ويتضح ذلك في المتغير (أعلوش) المتداول لدى ناطقي أولاد سي سليمان للدلالة على الخروف الذي أتم العامّ في حين يعد هذا الدال محظورا لغويا لدى ناطقي أريس وتكوت.

3. الدوال ذات الأصل الفصيح:

ويتجلى ذلك في الدال (سْبع) ونسوغ لكلامنا هذا بقوله عزّ وجل: ﴿حُرِّمت عَلَيْكُم المَيتة والدّم ولحم الخنزير وما أُهِلَّ لِغَيْرِ الله به والمُنْخَنقة والمَوقُوذة والمُتَردية والنَّطيحة وما أكل السّبْعُ إلاّ ما ذكيتم وما ذُبِحَ على النُّصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإنّ الله غفور رحيم﴾[القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 3].

بعدما أنهينا حديثنا عن التباين اللغوي وإبرازه بتقديم أمثلة مستوحاة من الجدول المدرج أعلاه لابد من إدراج **الأطالس اللسانية** لتوضيح المواطن الجغرافية لهذه التباينات.

أطلس لساني لكلمة كلب بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

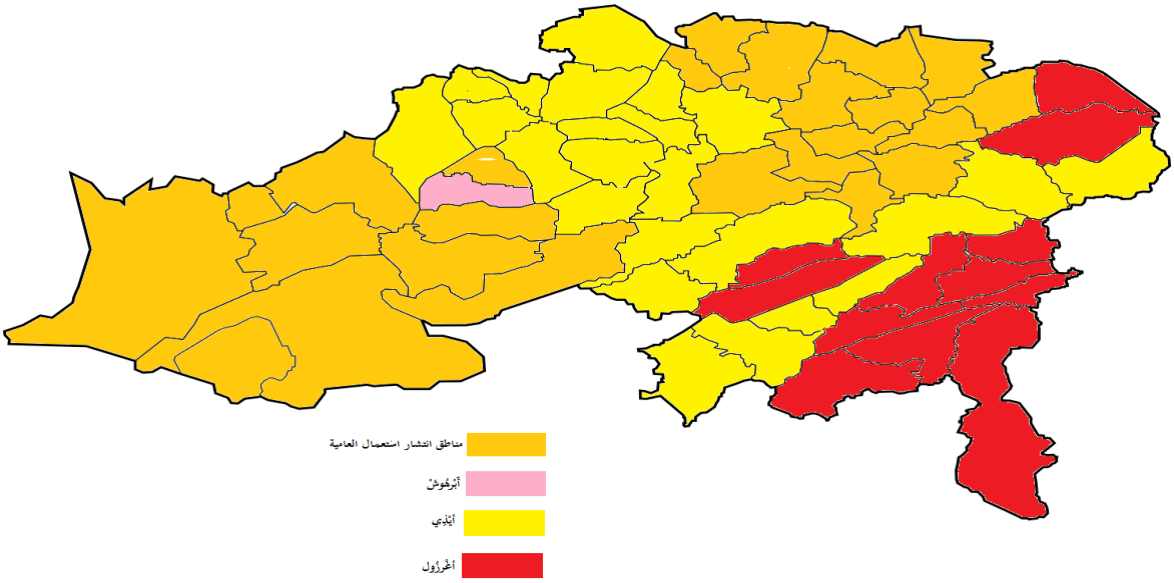

أطلس لساني لكلمة حمام بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

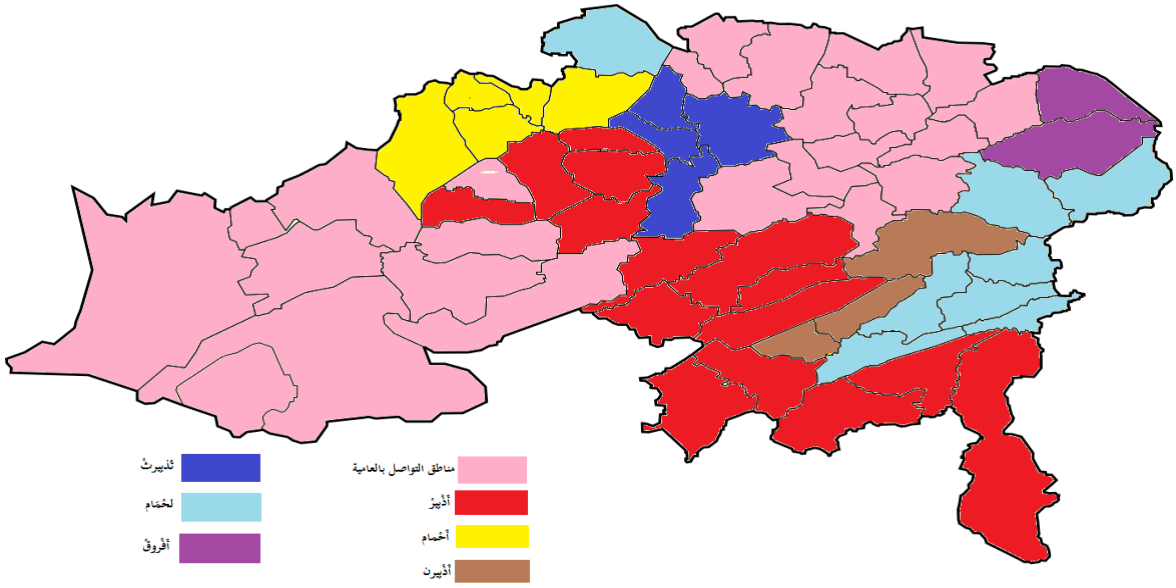

أطلس لساني لكلمة نمر بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

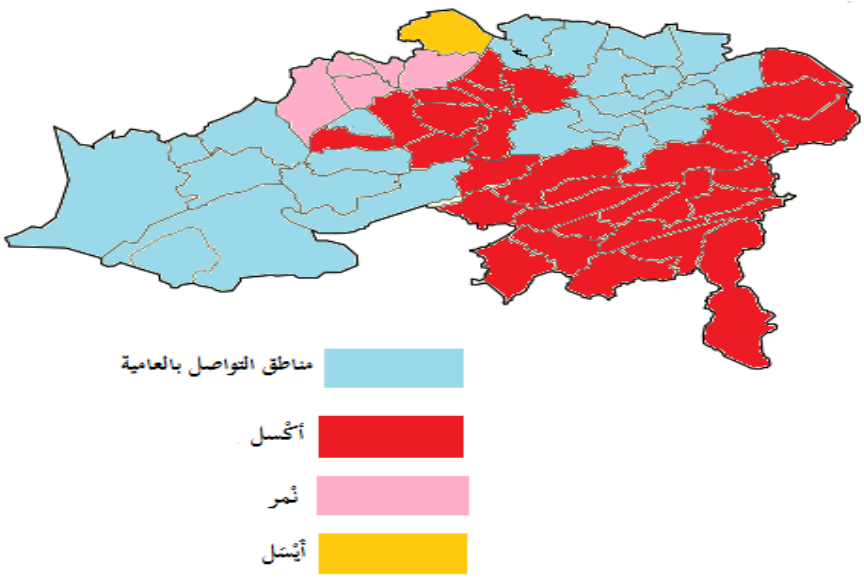

أطلس لساني لكلمة أسد بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

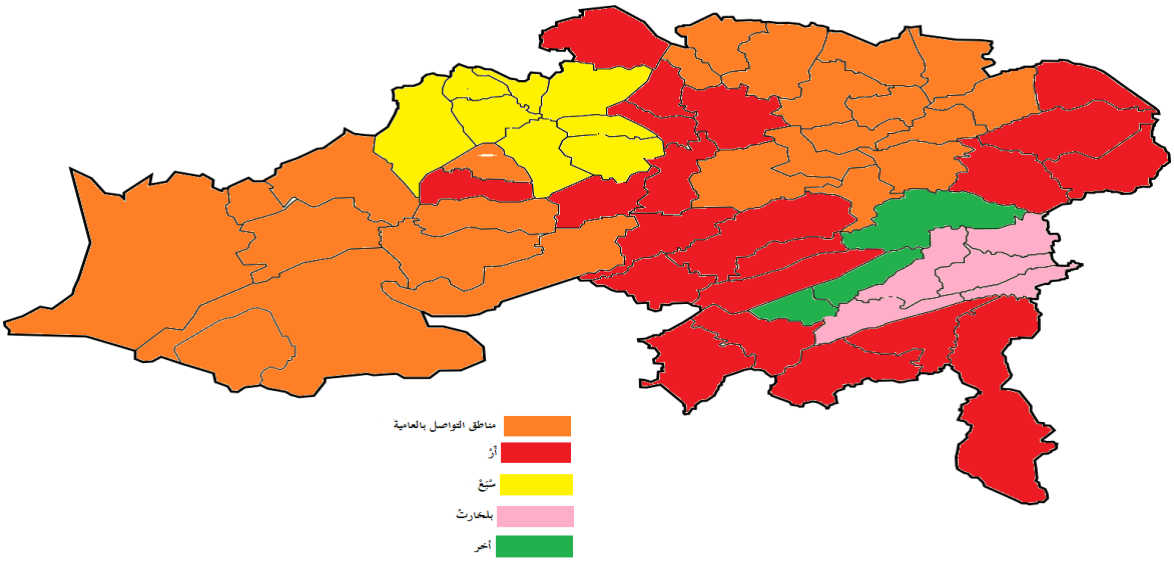

أطلس لساني لكلمة حصان بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

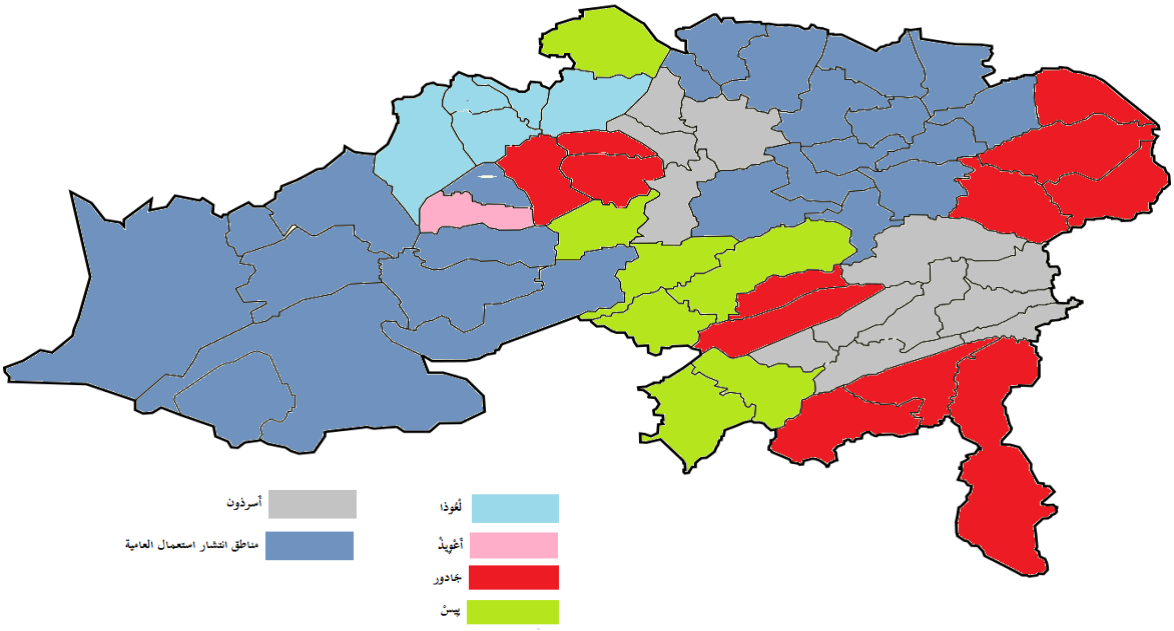

أطلس لساني لكلمة ثعبان بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

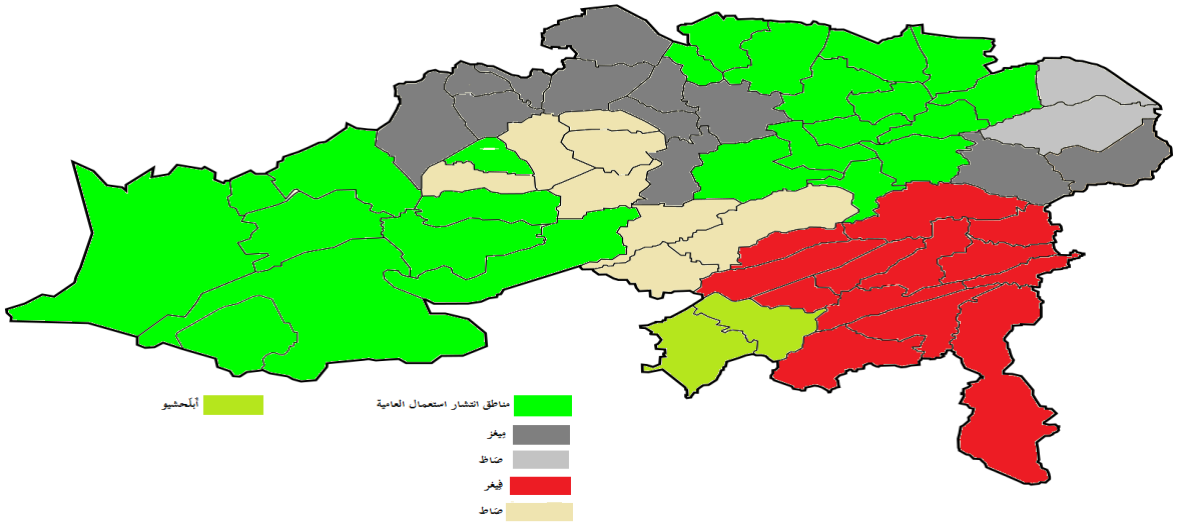

أطلس لساني لكلمة قط بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

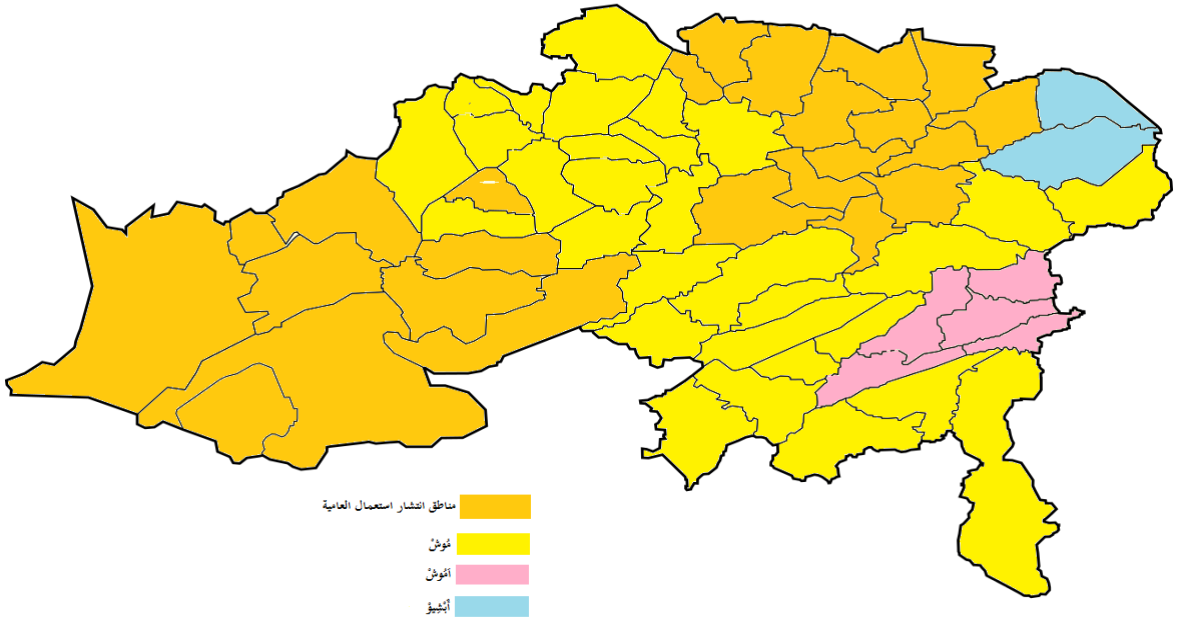

أطلس لساني لكلمة ڤُوندي بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

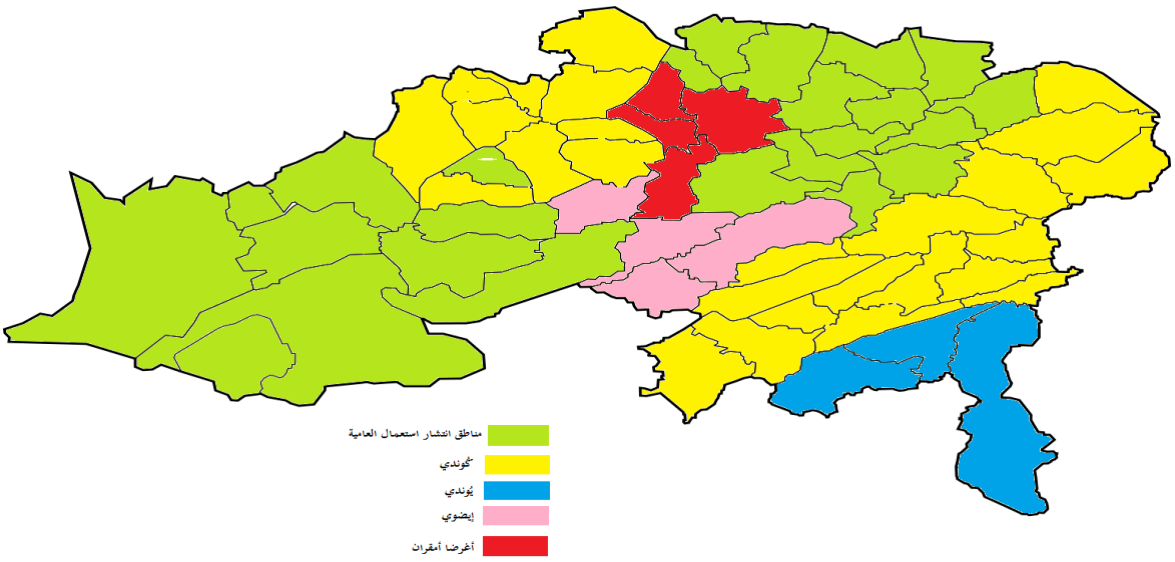

أطلس لساني لكلمة عنكبوت بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

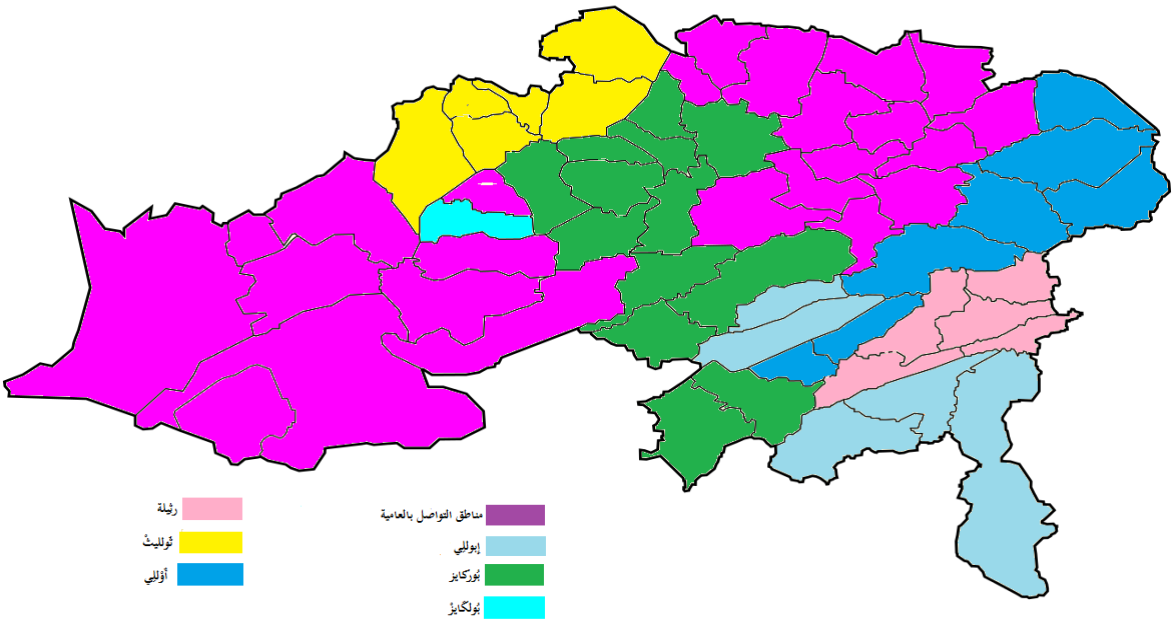

أطلس لساني لكلمة خروف بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

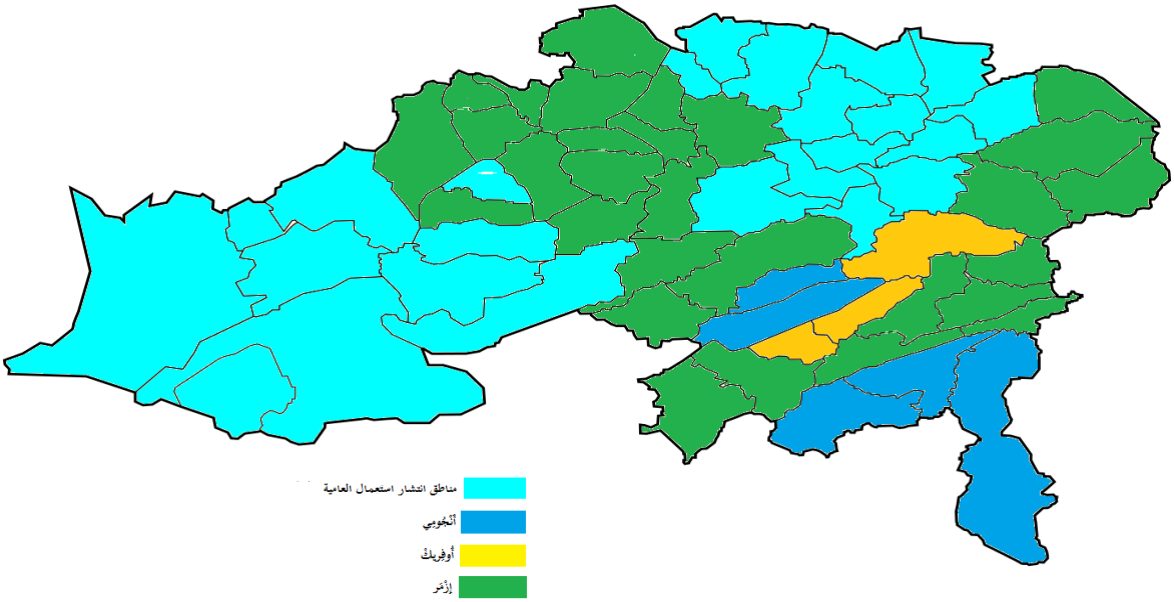

أطلس لساني لكلمة كبش بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

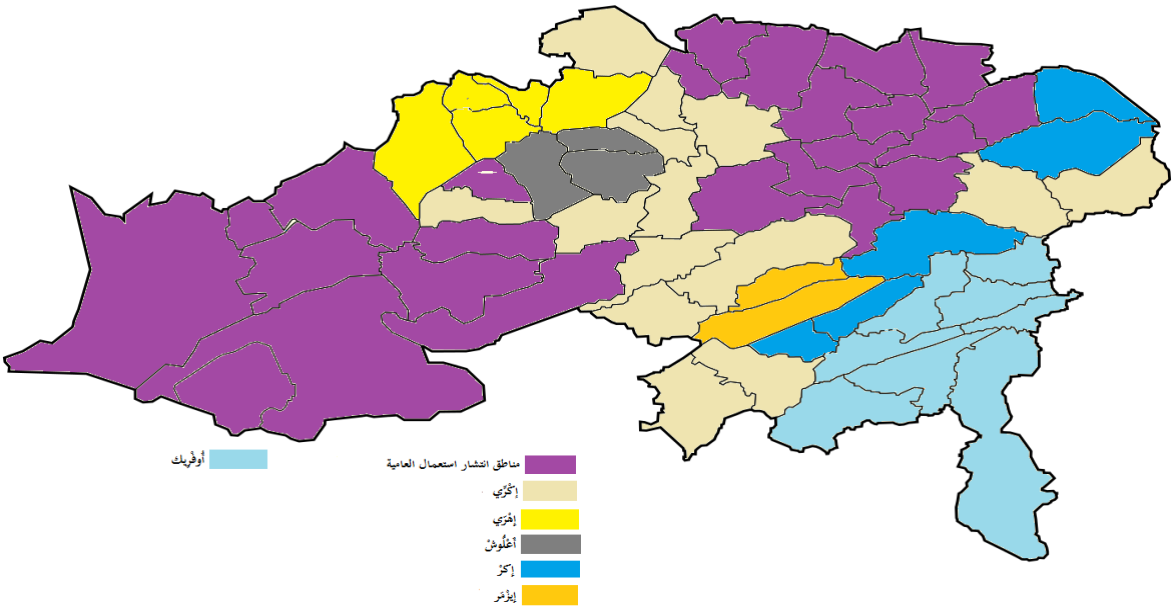

أطلس لساني لكلمة تيس بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

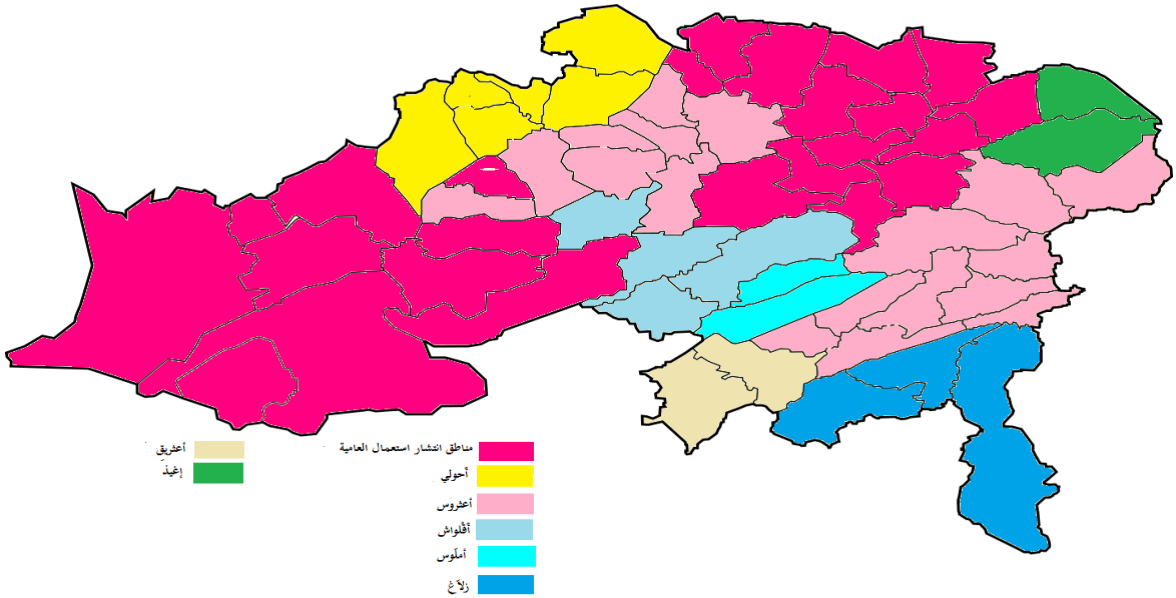

أطلس لساني لكلمة عنزة بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

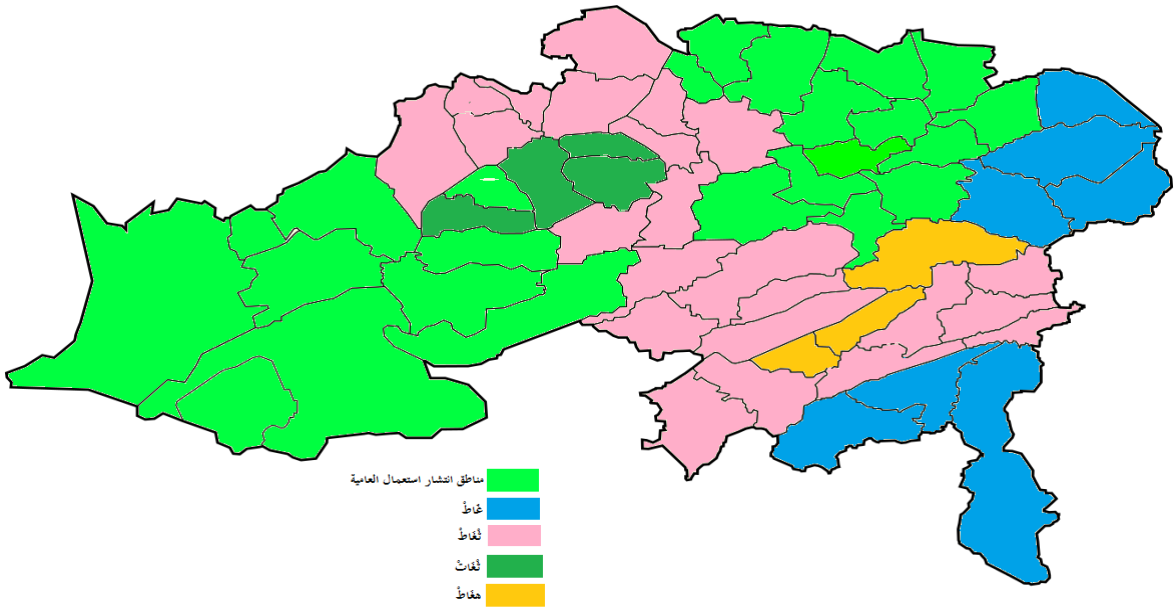

أطلس لساني لكلمة جدي بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

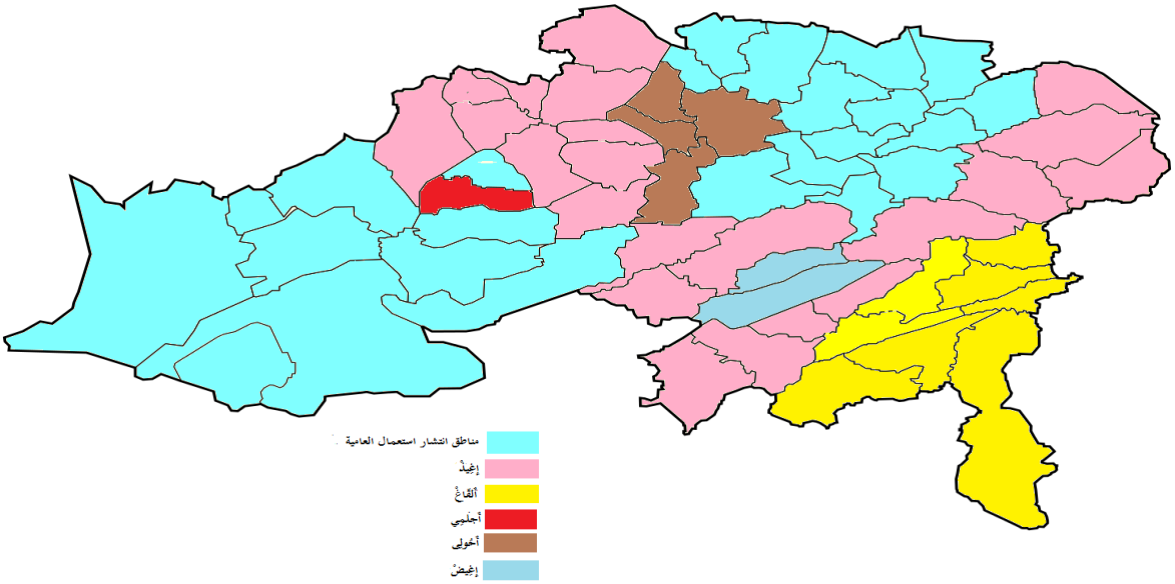

أطلس لساني لكلمة الدجاج الحبشي بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

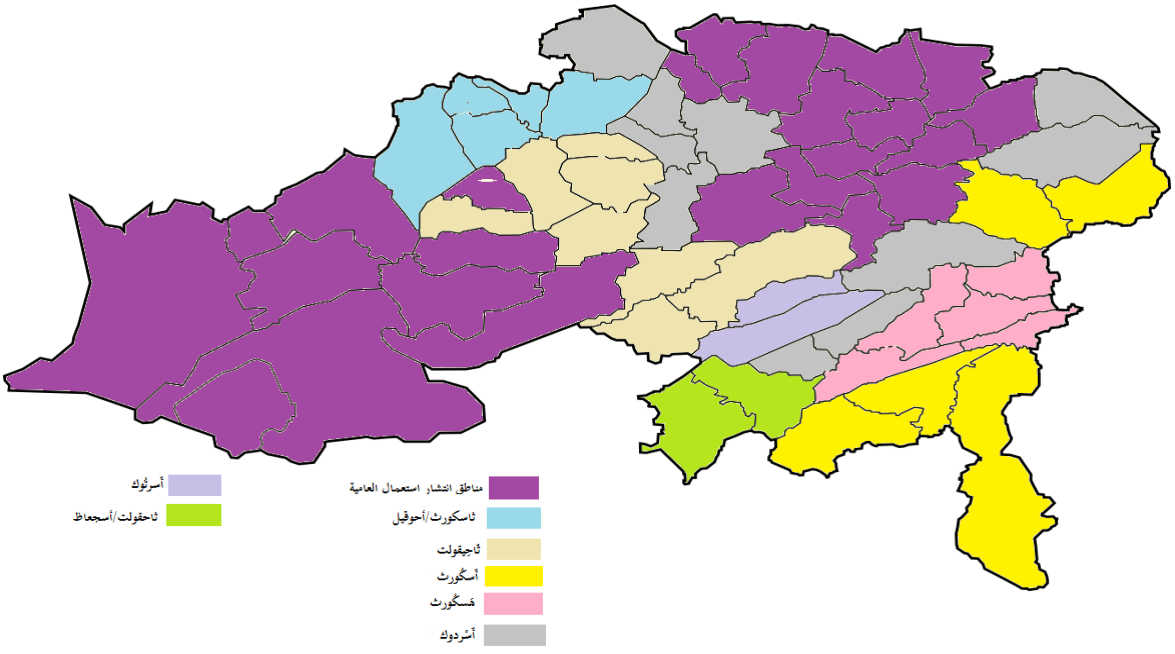

أطلس لساني لكلمة أرنب بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

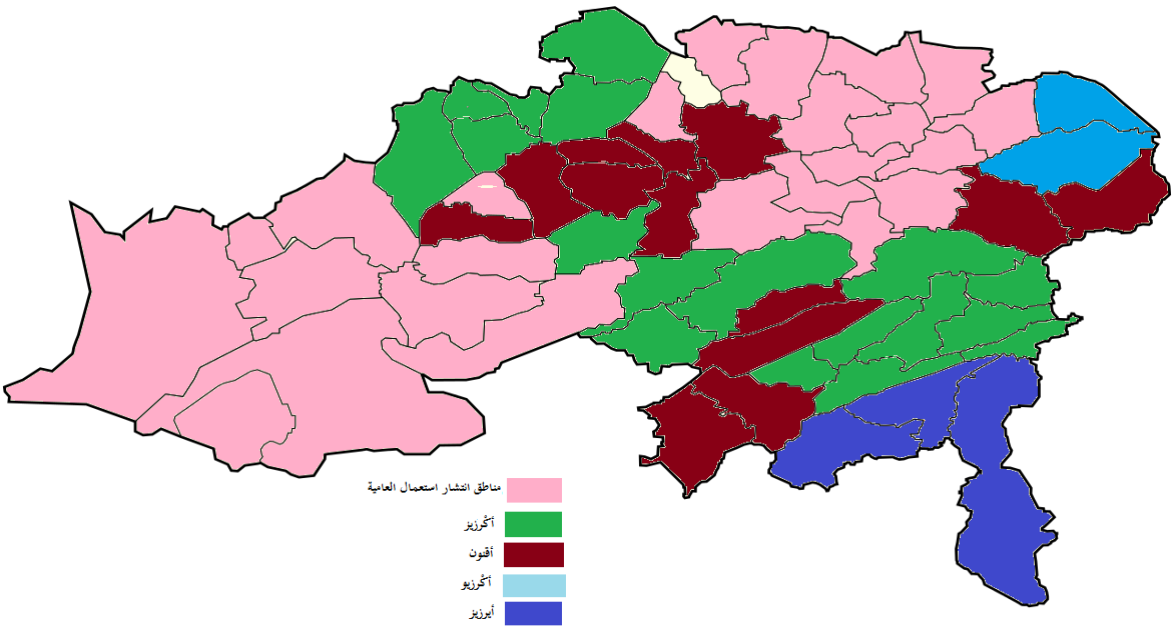

أطلس لساني لكلمة غراب بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

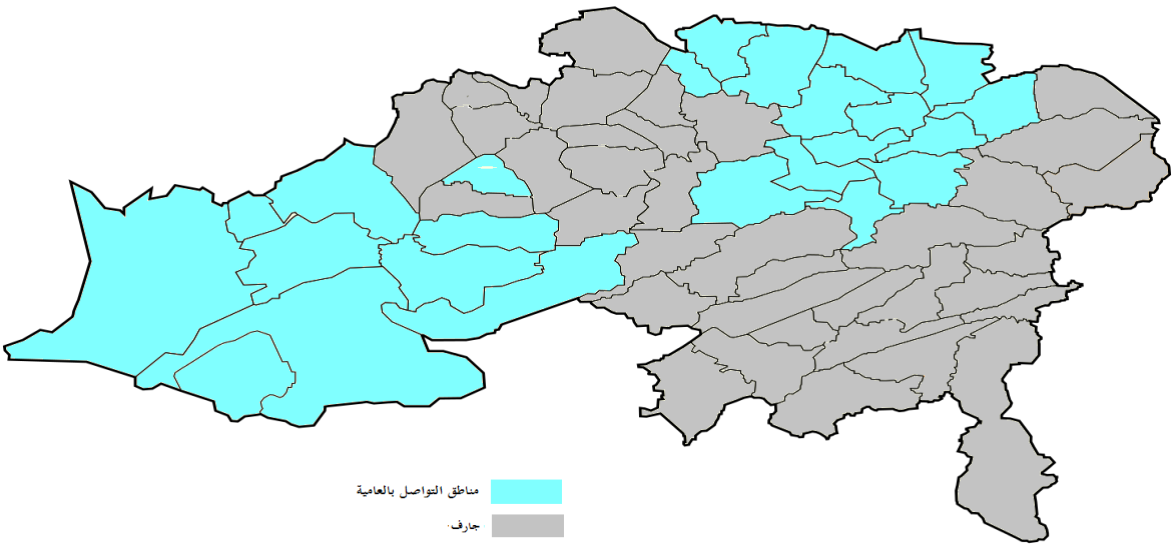

أطلس لساني لكلمة نسر بالمتغير الشاوي لولاية باتنة

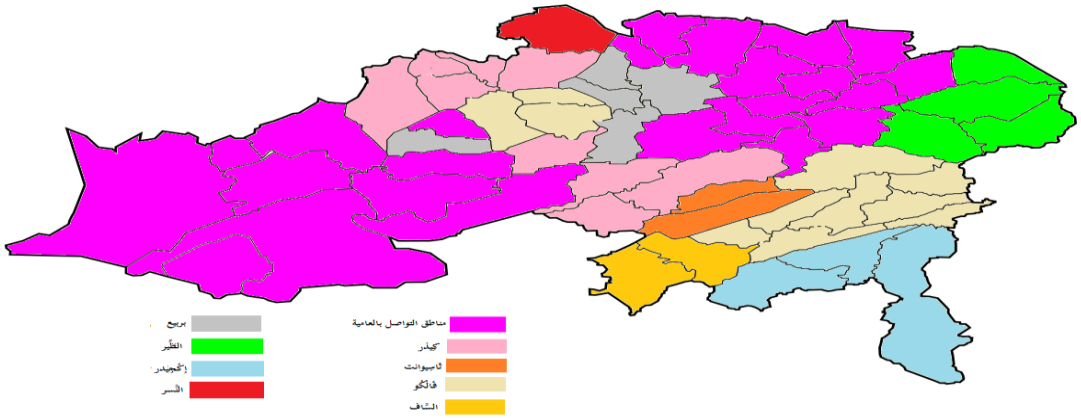

7.خاتمة

من الموضوع الذي عالجناه في مقالنا هذا لا يسعنا إلاّ الإقرار بمايلي:

_ تعد الاطالس اللّغوية من أنجع الوسائل في دراسات اللهجات؛ وذلك لما تقدمه لنا من رصد لتوزيع الظواهر اللغوية وتحديد مناطق توزيعها الجغرافية بدقة كبيرة.

_ لا يمكننا الأحذ بالطرح القائلكلما كانت المناطق الجغرافية متباعدة زاد التباين اللغوي بصفة مطلقة؛ وهذا ما توصلنا إليه من خلال مقالنا حيث إنّ تيمگاد على الرغم من قربها من أريس وتكوت إلا أنّ هناك تبابن لغوي واضح؛ بينما نجد جلّ الدوال المستعملة بالمنطقة تستعمل برأس العيون رغم بعد المسافة بين المنطقتين؛ ولتفسير هذا الأمر لابد من تظافر حقول معرفية أخرى من نحو الإثنوغرافيا (ethnographie)؛ وهذا ما يعكس نسبية الطرح؛ وقد وضّحنا هذا الأمر سابقا بعدة أمثلة.

_ مساهمة الأطالس اللسانية مساهمةً فعّالة لمعرفة الواقع اللّغوي المدروس مما يسهل علينا انتهاج سياسة لغوية ناجعة وواضحة المعالم.

_ معرفة مناطق التأثر والتأثير بين اللغات خصوصا إذا تعلق الأمر بمنطقتين مختلفتين لغويا؛ وهو ما لاحظناه على رأس العيون التي تأثرت لغويا بمناطق مجاورة (عين أزال –سطيف) وما يعكس هذا التأثر استعمال كلمتي (سبع ونمر).

_ أهمية الأطالس اللغوية لا تقتصر على دراسة الواقع اللغوي فحسب؛ بل يمكن استثمارها في مجالات أخرى نذكر منها اللسانيات الجنائية؛ حيث إنّ إنجاز أطلس لساني شامل يسهل عملية القبض على الجاني انطلاقا من الظواهر اللغوية الخاصة بكل منطقة.

8.الملاحق:

[1] – ينظر: عبد الجليل مرتاض: اللّسانيات الجغرافية في التراث اللّغوي، دار هومة، ص47.

[2] – المرجع نفسه، ص48.

[3]– ينظر: جون سوان وآخرين، معجم اللغويات الاجتماعية، تر فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، ص 115_ 326.

[4]– ينظر: المرجع السّابق، ص 115و 326.

[5]– روبنز، 1997م، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، تر: أحمد عوض، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997م، عالم المعرفة، ص271.

[6] – حميدي بن يوسف، 2019م، بحوث في الصناعة المعجمية،2019 م، مركز الكتاب الأكاديمي، ص101.

[7] – مكين القرني، اللسانيات قضايا وتطبيقات، كرظا الكتاب الأكاديمي، ص22.

[8] – ينظر: جون سوان وآخرين، معجم اللغويات الاجتماعية، تر فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، ص 232.

[9]هادي نهر، 1988م، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط2، 1988م، ص106-107.

[10]منير مسعي، دور الأثنوجرافيا اللغوية في معالجة بحوث اللهجات العربية، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، ع10، ص386، 2019م.

[11] – ينظر: روبنز جون سوان وآخرين، معجم اللغويات الاجتماعية، تر: فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، ص 232.

8. قائمة المصادر والمراجع:

جون سوان وآخرين، معجم اللغويات الاجتماعية، تر فواز محمد الراشد العبد الحق، عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية.

حميدي بن يوسف، 2019م، بحوث في الصناعة المعجمية،2019 م، مركز الكتاب الأكاديمي.

روبنز، 1997م، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، تر: أحمد عوض، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997م، عالم المعرفة.

عبد الجليل مرتاض: اللّسانيات الجغرافية في التراث اللّغوي، دار هومة.

مكين القرني، اللسانيات قضايا وتطبيقات، كرظا الكتاب الأكاديمي.

منير مسعي، دور الأثنوجرافيا اللغوية في معالجة بحوث اللهجات العربية، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، ع10، ص386، 2019م.

هادي نهر، 1988م، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط2، 1988م.